تنبيه ذوي العرفان
في تقرير فوزي الحميدي لعقيدة المرجئة والخوارج
في مسائل الإيمان

اعداد
أبو عبد الله خالد العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب أهل العلم والإيمان، بنور السنّة والقرآن، ووفق من أراد هدايته عند الاختلاف، لإصابة الحق والعرفان، وحرم المخذولين بما انتحلوه، من طرائق الجهل، وموارد الخذلان؛ أحمده على تيسير السنة والقرآن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة متواطئ عليها القلب واللسان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد :

فإن المتأمل في حال أهل البدع والأهواء يجد أنهم من أجرأ الناس كلاماً في دين الله عز وجل، ولا يبالون بالأدلة الشرعية، وإنما دليلهم هواهم.

ومن المعلوم أن أهل البدع لهم أسلوب يصطادون من خلاله البسطاء والسفهاء، فتارة باسم الدفاع عن الدين، وتارة باسم نشر العلم، وتارة ...، كل ذلك لنشر غاياتهم الخبيثة، ومن أخبث طرقهم أنهم يتسترون في بدو أمرهم بالسنة ثم إذا تمكنوا نشروا بدعهم وعقائدهم الباطلة بين الناس، فها هو أحد أذنابهم المدعو فوزي الحميدي الخراصي ينشر إرجاءه باسم الرد على المرجئة، وفي حقيقة الأمر الخراصي هو المرجئ، والذي يعلم من حاله يعلم علم اليقين أنه لا ناقة له ولا جمل في مسائل الإيمان المقررة عند أهل السنة والجماعة، وأكبر شاهد على ذلك كلامه الذي نحن بصد الرد عليه في كتابنا هذا.

ولا قرابة من اتهام الخراصي للشيخ أحمد النجمي- رحمه الله تعالى - والشيخ زيد المدخلي والشيخ صالح السحيمي، وغيرهم من المشايخ السلفيين – حفظهم الله جميعاً - أنهم مرجئة، لأن من علامات أهل البدع الوقيعة في أهل السنة، ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾[1] ،ويقول النبي ﷺ :" ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال [2] حتى يخرج مما قال " [3].

---

[1]) النساء : 112 .

[2]) هي: عصارة أهل النار .

[3]) أخرجه أبو داود في السنن 3\305 وأحمد في المسند 2\70 و الحاكم في المستدرك 2\32 والبيهقي في السنن الكبرى 6\82 و328 وفي شعب الإيمان 5\304 و 6\121 وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 64\154 و155 من طرق عن زهير بن معاوية ثنا عمارة بن غزية عن يحي بن راشد عنه به .

ومن المعلوم أن الخراصي قد أظهر ما كان يبطن من عقائده الفاسدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، كإنكاره تسمية الملكين بمنكر ونكير[1]، وإنكاره وقوع عذاب القبر على البدن[2]، وموافقته للأشاعرة والكلابية، وذلك بتقريره أن صفات الله عز وجل في الذات وللذات، ونسبتها إلى أهل السنة كذباً

وزوراً [3]،وتقريره بأن الصحابة اختلفوا في بعض مسائل الاعتقاد[4]، وغيرها من المسائل الباطلة[5].
فلذا يجب على العالمين بحال الخراصي ومنهجة الزائغ أن يكشفوا حقيقته لمن لا يعرفها نصحاً للأمة، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وإبراءً للذمة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتاب شبكة أهل الأثر

وهذا سنده صحيح , واللفظ لأبي داود.

[1]) أنظر كتاب "الأضواء المتلألئة على ما أنكره فوزي الحميدي من عذاب القبر ونعيمه على البدن ومنكر ونكير وموافقته للمعتزلة" في شبة أهل الأثر .

[2]) أنظر المصدر السابق .

[3]) أنظر كتاب" دك الصواعق النارية على رؤوس من قرر عقائد المعتزلة والأشاعرة الكلابية " في شبكة أهل الأثر.

[4]) أنظر كتاب " إرشاد العباد إلى أن الصحابة لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد " في شبكة أهل الأثر .

[5]) ومن أراد الزيادة فعليه الرجوع إلى شبكة أهل الأثر .

الفصل الأول
تعريف الإيمان

الإيمان في اللغة :

هو التصديق الجازم، الذي معه ائتمان ولا يعتريه شك، فيقال : آمن له أي : صدقه ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [1] أي لست بمصدق لنا،﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾[2] يعني: صدق عمه ابراهيم ﷺ [3].

الإيمان في الشرع :

هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية [4].

المخالفون لأهل السنة في تعريف الإيمان :

1 ـ عند المرجئة : أنه اعتقاد بالقلب ونطق باللسان فقط .

2 ـ عند الكرامية : أنه نطق باللسان فقط .

3 ـ عند الجبرية : أنه الاعتراف بالقلب أو مجرد المعرفة في القلب .

4 ـ عند المعتزلة : أنه اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح .

والفرق بينهم، أي : المعتزلة وبين أهل السنة أن مرتكب الكبيرة يسلب اسم الإيمان بالكلية ويخلد في النار عندهم، وعند أهل السنة لا يسلب الإيمان بالكلية بل

---

[1]) يوسف : 17 .

[2]) العنكبوت : 26 .

[3]) أنظر لسان العرب لابن منظور 13\21.

[4]) أنظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 3\151، 7\505 .

هو مؤمن ناقص الإيمان ولا يخلد في النار إذا دخلها .
والحق ما قاله أهل السنة والجماعة لأدلة كثيرة [1].

الفصل الثاني
نقض عقيدة الإرجاء عند فوزي الحميدي

قال فوزي الحميدي في درس له في الإيمان لأهل الجزائر "فهذه الخصال الثلاث، إقرار القلب وقول اللسان وعمل الجوارح؛ اشتمل عليها مسمى الإيمان،عند أهل السنة والجماعة ، فمن أتى بجميعها فقد استكمل إيمانه، والذي لا يأتي بها لم يسكمل إيمانه، والذي يأتي ببعضها ويترك بعضها هذا ناقص الإيمان"[2].

[1]) أنظر شرح العقيدة الواسطية للعلامة صالح الفوزان ص 179 .
[2]) المادة الصوتية مرفقة .

وهذا الكلام الذي قرره فوزي الخراصي ونسبه لأهل السنة والجماعة، فإنما هو كذب وافتراء على أهل السنة،وهم منه براء، ولنا مع كلامه وقفات :

الوقفة الأولى : عرف علماء أهل السنة والجماعة الإيمان بعدة الفاظ متقاربة المعنى، وإليك بعضها :

قال **الخلال** – رحمه الله - : وأخبرنا أبو بكر المروذي وعبدالملك الميموني وأبو داود السجستاني([1]) وحرب بن إسماعيل الكرماني([2]) ويوسف بن موسى ومحمد

بن أحمد بن واصل والحسن بن محمد كلهم يقول : إنه سمع أحمد بن حنبل قال:" الإيمان قول وعمل يزيد وينقص "([3]) .

وقال **عبد الرزاق الصنعاني** : كان معمر وابن جريج والثوري ومالك وابن عيينة يقولون: " الإيمان قول وعمل يزيد وينقص " ،قال عبدالرزاق: " وأنا أقول ذلك الإيمان قول وعمل والإيمان يزيد وينقص،فان خالفتهم فقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين "([4]).

وقال الإمام **ابن أبي حاتم** – رحمه الله تعالى - :" سألت أبي وأبا زرعة – رضي الله عنهما - عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصراً وشاماً ويمناً، فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص" ([5]).

و بوب **الإمام البخاري** في صحيحه : " باب الإيمان وقول النبي (بني الإسلام على خمس) وهو قول وفعل

[1]) أنظر مسائل الامام أحمد برواية أبي داود السجستاني ص 364.
[2]) أنظر مسائل الإمام أحمد واسحاق برواية حرب الكرماني ص 367.
[3]) انظر مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود السجستاني ص 364.
[4]) أخرجه عبدالله بن احمد في السنة 1\343 بسند صحيح .
[5]) أصول السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم ص16 .

ويزيد وينقص قال الله تعالى﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [1]﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [2] ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [3]

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ [4] ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ [5] وقوله﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾[6] وقوله جل ذكره﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ [7]وقوله تعالى﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾ [8]، والحب في الله والبغض في الله من الإيمان "[9].

وعلق الإمام **ابن رجب** - رحمه الله تعالى - على كلام الإمام البخاري بقوله ": وأكثر العلماء قالوا : هو قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث. وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه وحكى أبو ثور الإجماع عليه أيضا" [10].

وقال الإمام **عبد الله الحميدي** - رحمه الله - :
"الإيمان: قول وعمل؛ يزيد وينقص، لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل ولا قول إلا بنية، ولا قول وعمل بنية إلا بسنة " [11].

---

[1]) الفتح: 4 .
[2]) الكهف: 13 .
[3]) مريم: 76 .
[4]) محمد: 17 .
[5]) المدثر: 31 .
[6]) التوبة: 124.
[7]) آل عمران : 173.
[8]) الأحزاب: 22 .
[9]) 1\7 .
[10]) فتح الباري لابن رجب 1\5 .
[11]) أصول السنة ص 49 .

ومما تقدم من أقوال أئمة أهل السنة والجماعة يتضح أن الإيمان هو قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر، قال **الشافعي** رضي الله عنه في كتاب الأم في باب النية في الصلاة: **وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم** يقولون: الإيمان قول وعمل ونية **لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر** " [1].

ومن هنا يتضح بطلان ما قرره الخراصي .

الوقفة الثانية : قوله : " فمن أتى بجميعها فقد استكمل إيمانه " فيدل قوله أن المؤمن الفاسق كامل الإيمان، ولم تؤثر فيه الذنوب، وأنه إذا أتى بهذه الخصال فقد أصبح إيمانه كاملا كما تقول المرجئة، قال **اسحاق بن منصور الكوسج** :قلت **لإسحاق** [ابن راهويه]: هل للإيمان منتهى حتى يستطيع المرء أن يقول: مستكمل الإيمان؟

قال: لا. لأن جميع الطاعة من الإيمان، ولا يمكن أن يشهد باستكمال الإيمان لأحد إلا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أو من شهد له الأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالجنة، لأن الأنبياء صلى الله عليهم، وإن كانوا أذنبوا فقد غفر لهم ذلك الذنب قبل أن يخلقوا **"** [2]**.**

---

[1]) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي 5\886، ومجموع الفتاوى لابن تيمية 7\209، 308، 51.

[2]) مسائل الإمام أحمد وإسحاق ابن راهوية برواية الكوسج 2\554.

وقال **ابن حبان** – رحمه الله - : "في هذا الخبر[1] دليل على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وفيه دليل على أن المؤمن ينفى عنه اسم الإيمان بالمعصية إذا ارتكبها لا الإيمان كله، كما أن الطاعة يطلق على من أتى بها اسم الإيمان لا الإيمان كله" [2] .

الوقفة الثالثة :قوله : " والذي لا يأتي بها لم يستكمل إيمانه " ومعني قوله هذا أن من ترك الثلاث الخصال التي ذكرها فإنه ناقص الإيمان، وهذا هو قول الجهمية الذين يكتفون بالمعرفة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى - "فلما قال جهم ومن وافقه : إن الإيمان مجرد المعرفة أنكر ذلك أئمة الإسلام حتى كفر من قال بهذا القول وكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وغيرهما "[3].

وقال العلامة **صالح الفوزان** – حفظه الله - :" الذين يقولون الإيمان وهو مجرد المعرفة ، ولو لم يحصل تصديق ، وهذا قول الجهمية، وهذا شر الأقوال وأقبحها ، وهذا كفر بالله عز وجل لأن المشركين الأولين وفرعون وهامان

---

[1]) مراده بالخبر حديث عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي فقالوا : فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد فقال رسول الله : (كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة) ثم قال رسول الله : (يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس : إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) قال : فخرجت فناديت : إلا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .
أخرجه مسلم في صحيحه 1\107 وأحمد في المسند 1\30وابن حبان في صحيحه 11\196 وابن أبي شيبة في المصنف 7\395 وغيرهم من طرق عن هاشم بن القاسم قال :حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال: حدثني عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب به.

[2]) صحيح ابن حبان 11\169.

[3]) درء تعارض العقل والنقل 2\91.

وقارون وإبليس كلٌ منهم يعرفون الله عز وجل ، ويعرفون الإيمان بقلوبهم، لكن لما لم ينطقوه بألسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم تنفعهم هذه المعرفة"[1].

الوقفة الرابعة : قوله : "والذي يأتي ببعضها ويترك بعضها هذا ناقص الإيمان" فمعنى كلامه أنه من ترك أحد أركان الإيمان يكون مؤمن ناقص الإيمان، وهذا كلام المرجئة.

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** : "قال **الشافعي** رضي الله عنه في كتاب الأم في باب النية في الصلاة: يحتج بأن لا تجزئ صلاة إلا بنية بحديث عمر بن الخطاب عن النبي إنما الأعمال بالنيات، ثم قال: **وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم** يقولون: الإيمان قول وعمل ونية **لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر** " [2].

وقال **الإمام محمد بن الحسين اللآجري** :" اعلموا - رحمنا الله تعالى وإياكم - : أن الذي عليه علماء المسلمين : أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح .

ثم اعلموا : **أنه لا تجزيء المعرفة بالقلب ، والتصديق ، إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً ، ولا تجزيء معرفة بالقلب ، ونطق باللسان ، حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث : كان مؤمناً** .

دل على ذلك الكتاب والسنة، وقول علماء المسلمين" [3].

وقال رحمه الله تعالى :"فالأعمال - رحمكم الله تعالى - بالجوارح : تصديق للإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمل جوارحه : مثل الطهارة ،

---

[1]) أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان والكفر ص 3.
[2]) مجموع الفتاوى 7\209.
[3]) الشريعة ص 115 .

والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، وأشباه لهذه ، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول ، لم يكن مؤمناً ، ولم تنفعه المعرفة والقول ، وكان تركه العمل تكذيباً منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرنا تصديقاً منه لإيمانه ، وبالله تعالى التوفيق"[1].

وقال رحمه الله تعالى :" اعلموا- رحمنا الله تعالى وإياكم يا أهل القرآن، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار، ويا معشر من فقههم الله عز وجل في الدين ، بعلم الحلال والحرام - أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله عز وجل علمتم أن الله عز وجل أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه عز وجل لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم ، وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة ، والنجاة من النار ، إلا بالإيمان والعمل الصالح، وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح، الذي قد وفقهم له ، **فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه ، وعاملاً بجوارحه**، لا يخفى من تدبر القرآن وتصفحه، وجده كما ذكرت .

واعلموا - رحمنا الله تعالى وإياكم - أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل : أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، **بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان به ، والعمل الصالح ، وهذا رد على من قال : الإيمان : المعرفة ورد على من قال : المعرفة والقول ، وإن لم يعمل نعوذ بالله من قائل هذا**"[2] .

وقال **الإمام ابن بطة العكبري** -رحمه الله تعالى - :"واعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل لم يثن على

---

[1]) الشريعة ص 116.
[2]) الشريعة ص 118 .

المؤمنين، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح، وقرن القول بالعمل، والنية بالإخلاص؛ **حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة، لا ينفصل بعضها من بعض، ولا ينفع بعضها دون بعض؛ حتى صار الإيمان قولاً باللسان، وعملاً بالجوارح، ومعرفة بالقلب**؛ خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم، وتلاعبت الشياطين بعقولهم " [1].

الفصل الرابع
عقيدة فوزي الخراصي في قول بعض السلف أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء

سئل فوزي الخراصي بسؤال هذا نصه: " علق عبيد الجابري على متن شرح السنة للإمام البربهاري وعندما وصل إلى قول الإمام البربهاري رحمه الله عن الإيمان (وينقص حتى لا يبقى منه شيء) قال أما قوله حتى لا يبقى منه شيء هذا لا يتصور في المؤمن هذا لا يتصور، فمن بقي في قلبه شيء فهو مؤمن وان كان مثقال حبة من خردل ومن لم يبقى في قلبه شيء من الإيمان فهذا ليس بمؤمن قد نكص من الإيمان إلى النفاق أو الكفر.
فما الرد؟
فأجاب الخراصي ": هذا كلامه غلط ومخالف لعقيدة السلف الصالح وعقيدة أهل السنة والجماعة والإمام

[1]) الإبانة (كتاب الإيمان) 2\779 .

البربهاري رحمه الله تعالى اعلم منه بهذه الأمور فكيف يعلق هذا التعليق المرجئي ، فهذا قول المرجئة والعياذ بالله، كما بين السلف الصالح كالإمام احمد بن حنبل وابن المبارك وغيرهما، وكذلك بين علماء أهل السنة والجماعة كالشيخ بن باز وابن عثيمين وكذلك الشيخ صالح الفوزان وعبدالعزيز آل شيخ والشيخ اللحيدان والشيخ بن غديان وغير هؤلاء

العلماء[1]،فهذا الرجل خالف السلف الصالح وخالف أهل السنة والجماعة والعياذ بالله.

وعقيدة عقيدة أهل السنة والجماعة هي كما قال الإمام البربهاري (إن الإيمان ينقص حتى لا يبقى من شيء(فكيف هو يعلق ويدعي انه يبقى ذرة والعياذ بالله، وكيف لا يتصور في هذا المؤمن، إذا كان أهل معصية وأهل شرك وأهل بدع ينقص حتى لا يبقى منه شيء وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، فهؤلاء في الحقيقة يوافقون المرجئة في مسائل الإيمان ،وهذا فيه دليل كبير عليهم كثناء الجابري على كتب علي حسن على ما فيها من إرجاء وتخطئة اللجنة الدائمة وتصويبه لعلي حسن [2]رغم أن اللجنة الدائمة تكلموا بما تكلم به السلف الصالح وبينوا ووضحوا، وهو يدعي انه يرجع إلى العلماء فأين رجوع هذا الرجل إلى العلماء.

فالأصل ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ فالذي لا يعلم في هذه المسألة فيرجع فيسأل الذين اعلم منه في العقيدة ولا يخوض هذا الخوض العشوائي وبلا علم وبلا دليل وبلا قرآن وليس له سلف من السلف الصالح وليس من أقوال علماء السنة والجماعة.

---

[1]) وهذا من جملة كذباته وبهتانه على علماء أهل السنة، فنعوذ بالله من الكذب وأهله .

[2]) علماً أن علي حسن الحلبي قد قدم للخراصي كتاب سراج المتقين، فمن الذي يثني على علي حسن يا خراصي.

فلذلك هذا موافق للمرجئة والعياذ بالله " ([1]).

ولنا على عقيدته هذه وقفات :
الوقفة الأولى : إن مراد السلف الصالح بقولهم : " أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء " أي إذا وجد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك الأكبر، فلا يجتمع كفر وإيمان، فإذا جاء الكفر الأكبر انتهى الإيمان، وهنا لا يبقى من الإيمان شيء، وسيأتي شرح ذلك مفصلاً إن شاء الله .
ومنه يتضح لك مخالفة الخراصي لعقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة .

الوقفة الثانية : إن فوزي الخراصي حكم على ثلاثة أصناف من الناس بقوله "أهل معصية وأهل شرك وأهل بدع ينقص حتى لا يبقى منه شيء " .
الصنف الأول : حكمه على العصاة :
قوله في حق العاصي أن إيمانه ينقص حتى لا يبقى شيء، لا يخرج عن أمرين:

الأمر الأول : تكفيره لصاحب المعصية، وذلك بقوله ينقص حتى لا يبقى منه شيء، وقوله هذا موافق لعقيدة الخوارج في تكفير أهل المعاصي، وأهل السنة والجماعة - كما قرروا في عقيدتهم- بأن صاحب المعصية مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل : قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج بل الأخوة الإيمانية ثابتة

[1]) قمنا بإرفاق كلام فوزي الخراصي من الموقع المزعوم بالأثري زوراً .

مع المعاصي كما قال سبحانه في آية القصاص : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [1]وقال : ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾[2] ولا يسلبون الفاسق الملي الإسلام بالكلية ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله :﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [3] وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾ [4] .
وقوله ﷺ : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)
ونقول : هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم " [5].

الأمر الثاني : حكم الخراصي على صاحب المعصية بهذا الحكم في دليل على تكفيره، فإن ادعى أن صاحب المعصية مؤمن وينقص إيمانه حتى لا يبقى منه

شيء؛ فقد جمع بين النقيضين، بين كون العاصي مازال على الأيمان، وبين كونه لم يبقى من إيمانه شيء .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى - : "إن كان من أهل الكبائر فأمره إلى الله إن شاء عذبه و إن شاء غفر له فإن ارتد عن الإسلام و مات مرتدا كان في

[1]) البقرة : 178 .
[2]) الحجرات : 9، 10 .
[3]) النساء : 92 .
[4]) الأنفال : 2.
[5]) أنظر العقيدة الواسطية مع شرح لعلامة صالح الفوزان ص 178 .

النار فالسيئات تحبطها التوبة و الحسنات تحبطها الردة و من كان له حسنات و سيئات فإن الله لا يظلمه بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و الله تعالى قد يتفضل عليه و يحسن إليه بمغفرته و رحمته، ومن مات على الإيمان فإنه لا يخلد في النار فالزاني و السارق لا يخلد في النار بل لا بد أن يدخل الجنة فإن النار يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان " [1].

الصنف الثاني : حكمه على المشركين :

قوله في حق المشرك أن إيمانه ينقص ينقص حتى لا يبقى منه شيء لا يخرج عن أمرين:

الأمر الأول : المشرك شرك أكبر بمجرد شركه زال عنه الإيمان بالكلية، ولا يقال أنه يشرك يشرك حتى لا يبقى من إيمانه شيء، وبطلان هذا معلوم لكل من عرف عقيدة التوحيد . ﴿ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2] ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [3] .

الأمر الثاني : علق فوزي الخراصي على قول فضيلة الشيخ عبيد الجابري – حفظه الله تعالى - في شرحه لشرح السنة للإمام البربهاري : (أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى من شيء(بقوله : " فكيف هو يعلق ويدعي [أي فضيلة الشيخ عبيد الجابري] انه يبقى ذرة والعياذ بالله، وكيف لا يتصور في هذا المؤمن ، إذا كان أهل معصية وأهل شرك وأهل بدع ينقص حتى لايبقى منه شيء"، فقد حكم فوزي على المشرك بأنه مؤمن لأنه جعله كالعاصي والمبتدع .

الصنف الثالث : حكمه على أهل البدع :

---

[1]) مجموع الفتاوى 8\271.
[2]) الأنعام : 88.
[3]) الزمر : 65.

قوله في حق المبتدع أن إيمانه ينقص حتى لا يبقى شيء، لا يخرج عن أمرين:

الأمر الأول : أن كل مبتدع سواء كانت بدعته مكفرة أم غير مكفره فعند الخراصي كافر، فهو يكفر من بدعة غير مكفرة لأن إيمانه ينقص حتى لا يبقى منه شيء، وهذا عين الضلال والانحراف.

الأمر الثاني : حكم الخراصي على صاحب البدعة بهذا الحكم في دليل على تكفيره، فان ادعي أن صاحب البدعة مؤمن وينقص إيمانه حتى لا يبقى منه شيء؛ فقد جمع بين النقيضين، بين كون المبتدع مازال على الإيمان، وبين كونه لم يبقى من إيمانه شيء .

ومما تقدم يتبن للقارئ جلياً أن الخراصي يقرر عقيدة المرجئة والخوارج ، وينسبها بهتاً وكذباً لأهل السنة، فنعوذ بالله ممن جمع بين الكذب وسوء القصد مع سوء الفهم .

الفصل الخامس
مراد السلف بقولهم أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء

قال الإمام الحميدي قال: سمعت **ابن عيينة** يقول: (الإيمان: قول وعمل؛ يزيد وينقص) فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد، لا تقولن: يزيد وينقص؛ فغضب وقال: (اسكت يا صبي! بلى حتى لا يبقى منه شيء"[1] .

وقال **الإمام إسحاق بن راهويه** -رحمه الله - :" الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ينقص حتى لا يبقى منه شيء".

قال إسحاق بن منصور:" وأنا أقول بها "[2].

وقال حرب بن اسماعيل الكرماني : سمعت **بشار بن موسى الخفاف** [3]يقول :" الايمان قول وعمل ونية يزيد وينقص حتى يكون أعظم من الجبل، وينقص حتى لا يبقى منه شيء . قلت : ويستثنى فيه ؟ قال : كل شيء بمشيئة الله "[4].

وقال **الإمام البربهاري** - رحمه الله-: "الإيمان قول وعمل. وعمل وقول، ونية وإصابة؛ يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء[5]" .

ومعنى قولهم أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء، أي أنه إذا وجد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك

---

[1]) أصول السنة ص 53 .

[2]) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه برواية الكوسج 9\ 4847 .

[3]) هو : بشار بن موسى الخفاف البصري نزيل بغداد،الأمام، كان من رهط الإمام أحمد بن حنبل،وكان صلب في السنة، اختلف في توثيقه في جانب الرواية ،توفي هـ 228. أنظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2\ 417، وتاريخ بغداد 7\118، وسير أعلام النبلاء للذهبي 10\581 .

[4]) مسائل للإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه برواية حرب الكرماني ص 370 .

[5]) شرح السنة ص 73.

الأكبر، فلا يجتمع كفر وإيمان، فإذا جاء الكفر الأكبر انتهى الإيمان، وهنا لا يبقى من الإيمان شيء .

ولا يقال كما زعم فوزي الخراصي ومن على شاكلته أن معنى قول السلف أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء، يكون في المؤمن العاصي والمبتدع؛لأن الإيمان ينقص بالمعاصي وهي تضعفه، ولكنه لا ينتهي بالمعاصي أبدا ولو كثرت، لأن أهل الكبائر أمرهم إلى الله إن شـــاء عذب و إن شاء غفر، لا يخلدون في النار، بل لا بد أن يدخلوا الجنة فإن النار يخرج منها من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان [1]، وقد تقدم نقض قوله هذا في الفصل الرابع من كتابنا هذا .

قال العلامة **صالح بن فوزان الفوزان** – حفظه الله-:"(يزيد بالطاعة) هذا من تمام التعريف، أن الايمان يزد بالطاعة، وهذا صريح في القرآن ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [2] ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾ [3] ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ [4] هذا صريح أن الإيمان يزيد بالطاعات، (وينقص بالمعصية)، لأن الشيء الذي يزيد ينقص، وأيضاً جاء في الحديث : أن الذي لا ينكر المنكر بقلبه ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . دل على أن الإيمان يضعف حتى يصير

مثل حبة الخردل، وجاء في الحديث الصحيح : ((أنه يخرج من النار من كان في قلبه أدنى أدني مثقال حبة من خردل من إيمان)) . فدل على أن الإيمان يضعف حتى يكون مثل حبة الخردل، وقال تعالى :﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾ [5] عندهم إيمان ضعيف وهم

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه 6\2727 ،ومسلم في صحيحه 1\180 من حديث أنس .

[2]) مريم : 76 .

[3]) الأنفال : 2 .

[4]) المدّثر : 31 .

[5]) آل عمران : 167.

للكفر أقرب، فدل على أن الإيمان يضعف، وحتى أن صاحبه يكون أقرب إلى الكفر والعياذ بالله .

وهذا معنى قوله : (وينقص حتى لا يبقى منه شيء) ينقص حتى لا يبقى منه شيء وقد يبقى منه مقدار حبة خردل، وهذه تنفع صاحبها يوم القيامة يخرج بها من النار، وإذا لم يبق حبة خردل فإنه يكون من أهل النار المخلدين فيها" [1].

وسئل العلامة **عبدالله الغديان** – حفظه الله تعالى – بسؤال هذا نصه : أثر سفيان بن عيينة قال: أن الإيمان يزيد وينقص ، ينقص حتى لا يبقى منه شيء، فما معنى الأثر ؟

فأجاب حفظه الله : " الرسول ﷺ يقول : (الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) ومعروف أن خصال الإيمان التى تزيده هي فعل المأمورات وترك المحرمات، والذي ينقصه هو ترك الواجبات وفعل المحرمات، بدون عذر شرعي.

السائل : حتى ينقص لا يبقى منه شيء؟

الشيخ : حتى لا يبقى منه شيء إيه، مثل المنافقين ما عندهم من الإيمان ولا مثقال خردلة، ومثل الكفار ما عندهم من الإيمان ولا مثقال خردلة" [2].

وقرأ على فضيلة **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي** متن أصول السنة للحميدي: " وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل، وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل، وأخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن إدريس وسمعت

---

[1]) أنظر إتحاف القاري بالتعليق على شرح السنة للبربهاري للعلامة صالح الفوزان 1\197.

[2]) المادة الصوتية مرفقة .

الحميدي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة يا أبا محمد تقول: ينقص؟ فقال: اسكت يا صبي، بلى ينقص، حتى لا يبقى منه شيء".

فعلق – حفظه الله – على القول المتقدم، بقوله : "وهذا يؤيد مذهب أهل السنة والجماعة فسفيان بن عيينة سئل، وسمعه الحميدي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة يا أبا محمد -كنية سفيان- تقول: ينقص؟ فقال: اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

فالإيمان ينقص ولكنه لا ينتهي على الصحيح، إلا إذا وجد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك الأكبر، لكن المعاصي تضعفه، ولهذا جاء في الحديث أنه

يخرج من النار من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان ولا ينتهي الإيمان بالمعاصي أبدا، ولو كثرت.

ومتى ينتهي الإيمان؟ إذا جاء الكفر الأكبر أو الشرك الأكبر والنفاق، هنا نقول انتهى الإيمان، فلا يجتمع كفر وإيمان، فإذا جاء الكفر الأكبر انتهى الإيمان، وإذا جاء الإيمان ذهب الكفر، لكن المعاصي يكون معها إيمان، ولكن المعاصي إذا كثرت تضعف الإيمان، حتى لا يبقى إلا أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان "[1].

[1]) المادة الصوتية مرفقة، وهي من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي .

الفصل السادس
كيف يدخل عليك المبتدع بدعته

من المعلوم أن لكل مبتدع بضاعة ولكل منحرف أسلوب يصطاد به من خلالها البسطاء والسفهاء, قال التابعي الجليل مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي - رحمه الله تعالى - : " لا تجالس مفتونا فإنه لن يخطئك منه إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه " ([1]) .

وقال الإمام مفضل بن مهلهل السعدي - رحمه الله تعالى - : " لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك " ([2]).

وقال ابن القيّم رحمه الله تعالى :" فإنّ البدعة لو كانت باطلاً محضًا لما قُبِلت، ولبادر كلّ أحد إلى ردّها وإنكارها، ولو كانت حقًّا محضًا لم تكن بدعةً وكانت موافقةً للسّنّة، ولكنّها تشتمل على حقٍّ وباطل، ويلتبس فيها الحقّ بالباطل، كما قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ([3])، فنهى

---

[1]) أخرجه ابن أبي زمنين في السنة ص302 والهروي في ذم الكلام 5\16والبيهقي في شعب الإيمان 7\61 وفي الإعتقاد ص131 وابن بطة في الإبانة (كتاب الإيمان) 2\458 بسند صحيح .

[2]) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الإيمان) 2\444 بسند صحيح .

[3]) البقرة : 42 .

عن لبس الحقّ بالباطل وكتمانه، ولبسه به خلطه به حتى يلتبس أحدهما بالآخر، ومنه التّلبيس، وهو التّدليس والغشّ الذي يكون باطنه خلاف ظاهره"[1].

الفصل السابع
خطورة الأخذ عن المبتدعة المتعالمين

المبتدعة والمتعالمون يدعون أنهم علماء، وغرورهم بما لديهم مما يظنوا أنهم صاروا به علماء ، وإن للمتعالمين لجرأة على الشريعة في التحليل والتحريم والإيجاب فيتكلمون فيما لا يعلمون، ويجملون في الشريعة ويفصلون، وهم من أجهل الناس في أحكام الله، إذا سمعت الواحد منهم يتكلم فكأنما ينزل عليه الوحي فيما يقول من جزمه وعدم تورعه في إصدار الأحكام ، لا يمكن أن ينطق ويقول : لا أدري ؛ مع أن عدم العلم هو

[1]) الصواعق المرسلة 3/926 .

وصفه الحق الثابت ؛ ومع ذلك يصر بناءً على جهله على أنه عالم فيضر العامة ؛ لأن الناس ربما يثقون بقوله ويغترون به ، وليت هؤلاء القوم يقتصرون على نسبة الأمر إليهم لا بل تراهم ينسبون ذلك للإسلام فيقولون : الإسلام يقول كذا ، الإسلام يرى كذا ، وهذا لا يجوز إلا فيما علم القائل أنه من دين الإسلام ، ولا طريق إلى ذلك إلا بمعرفة كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، أو إجماع المسلمين عليه .

ومن نماذج جهل المبتدعة والمتعالمين ، أن يعتمد المبتدع أو المتعالم صحة قضية فاسدة لجهله أو سوء قصدة ، ولا يرجع إلى أهل العلم لظنه أنه عالم أو مجتهد ،

فيترتب على قناعته واعتقاده الفاسد ، لوازم فاسدة ، وهكذا تتجارى به الأهواء وتتابع حتى تحجبه عن الحق والهدى[1].

---

[1]) قال الإمام البربهاري - رحمه الله - في شرح السنة ص23 : " واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا ، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت دينا يدان بها فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام ، فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثراً عنهم فتمسك به ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار" .

ومن هذا الباب دخلت القرامطة[1] والباطنية [2] والمتفلسفة [3] ونحوهم على المسلمين ، فنعوذ بالله من الابتداع التعالم وأهله .

ولذا تظافرت النصوص عن السلف الصالح في النظر عن من يأخذ العلم ، لأن الأصل في العلم الشرعي أن يتلقى عن العلماء الربانيين ، أهل السنة والاستقامة ، ولا يجوز تلقيه على أهل البدع والأهواء والمتعالمين .

عن أبي أمية الجمحي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إنَّ منْ أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر "[4].

---

[1]) القرامطة: حركة باطنية ظهرت سنة 278هـ في العراق على يد حمد القرمطي بعد اتصاله بأحد دعاة الباطنية ، أظهرت الرفض وأبطنت الكفر ، وعظمت شوكتهم وأخافوا الناس واستولوا على بعض البلاد حتى هجموا على مكة سنة 319هـ فقتلوا أهلها ومن كان فيها من الحجاج ، وهدموا زمزم واقتلعوا الحجر الأسود ، وذهبوا به إلى الإحساء حتى سنة 339هـ أعيد إلى مكة. أنظر: التنبيه والرد للملطي ص20 والفرق بين الفرق ص173.

[2]) الباطنية: وصف يطلق على أتباع إسماعيل بن جعفر ، وقد تميزوا عن بقية الطوائف الشيعية باسم الباطنية. والباطنيون يقولون بأن نصوص الشرع عبارة عن رموز وإشارات لها تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها لا يعرفها إلا هم كالجنة والنار واليوم الآخر. أنظر التحفة المهدية ص125.

[3]) الفلاسفة : اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها ،وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه . وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو ، وهم المشاءون خاصة ، وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها ، وهي التي يعرفها بل لا يعرف سواها المتأخرون من المتكلمين . ينظر إغاثة اللهفان لابن القيم 2\312 .

[4]) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص20واللالكائي في اعتقاد أهل السنة 1\ 85 وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن 4\848 والطبراني في المعجم الكبير 22\361 و ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1\ 157من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عنه به .
قلت : وهذا إسناده حسن ،لأنه من رواية ابن المبارك عن ابن لهيعة.
قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في السلسلة الصحيحة 2\316:" وهذا إسناد جيد لأن حديث ابن لهيعة صحيح إذا كان من رواية أحد العبادلة عنه و ابن المبارك منهم ".

قال ابن المبارك : " الأصاغر من أهل البدع ".
وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : " لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم من أكابرهم ، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا " [1] .
وقال الإمام بن سيرين - رحمة الله عليه -: " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "[2].
وقال الحسن البصري وابن سيرين - رحمهما الله تعالى- : " لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم " [3].

وقال الإمام البربهاري - رحمه الله تعالى - : " فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار " [4] .

---

[1]) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص281 و معمر في الجامع 11\ 246,257 والطبراني في الكبير 9\114 وأبو نعيم في الحلية 8\49 والخطيب في تاريخ بغداد 1\369 وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص158،159 و محمد بن إسحاق في مسند إبراهيم بن أدهم ص 34 والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص 217 و ابن عساكر في تاريخ دمشق 51\157 من طرق عن سعيد عن ابن وهب عنه به .
قلت : وهذا إسناده صحيح.
[2]) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه 1\ 14 بسند صحيح.
[3]) أخرجه الدارمي في المسند 1\121 وابن سعد في الطبقات الكبرى 7\ 172 والهروي في ذم الكلام وأهلة 4\296 من طريق زائدة عن هشام عن ابن عباس رضي الله عنهما به .
قلت : وهذا إسناده صحيح .
[4]) شرح السنة ص 67 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , وبعد :

ففي خاتمة البحث هذه خلاصة تجمل ما ورد فيه .

أولاً : إن الإيمان عند أهل السنة هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ثانياً : مراد السلف بقولهم أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء أي إذا وجد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك الأكبر، فلا يجتمع كفر وإيمان، فإذا جاء الكفر الأكبر انتهى الإيمان، وهنا لا يبقى من الإيمان شيء.

رابعاً: تقرير الخراصي لعقيدة الخوارج و المرجئة، ونسبة ذلك لأهل السنة كذباً وزورا.

خامساً : تكفير الخراصي لأهل المعاصي على طريقة الخوارج .

سادساً: تكفير الخراصي لصاحب البدعة من غير تفصيل، سواء كانت بدعته مكفرة أم غير مكفرة .

سابعاً: تقرير الخراصي أن الذي لا يأتي بأركان الإيمان كلها فهو مؤمن ناقص الإيمان، وهذا هو قول الجهمية الذين يكتفون بالمعرفة .

ثامناً : تقرير الخراصي بان الذي ياتي ببعض أركان الإيمان يكون مؤمن ناقص الإيمان، وهذا هو قول المرجئة الضلال .

تاسعاً : الخراصي يلوي النصوص على طريقة أسلافه من أهل البدع لتوافق بدعته وهواه .
عاشراً : تبديعه الخراصي لعلماء أهل السنة والجماعة .
أحد عشر : خطورة الأخذ من المبتدعة والمتعالمين أمثال الخراصي ومن على شاكلته.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب شبة أهل الأثر